DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

الهدي القرآني في نداءات المؤمنين في سورة الممتحنة وأثرها في التربية الإيمانية

د. مريم بنت داود بن أحمد العلواني
الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: adalilwani@uj.edu.sa

الملخص

يهدف البحث إلى بيان أثر العقيدة الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع، والمتأمل في نداءات المؤمنين في سورة الممتحنة سوف يرى بوضوح أن السورة ساقت ألوانًا من التربية الإيمانية التي تغرس في نفوس المؤمنين العقيدة الصحيحة وتجعلهم يقدمونها على كل شيء، فهي أساس التمايز البشري، كما خلصت الدراسة إلى إظهار الترابط القوي بين محور السورة ونداءاتها الثلاثة التي جعلت العقيدة هي الأساس الذي ترتكز عليه كل علاقة، وأوضحت خطر التهاون في قضية الولاء والبراء، وأثر ذلك في انسلاخ المؤمن من إيمانه، ولهذا فهي أوثق عرى الإيمان وأشده، وهي ركيزة إيمانية قلبية لابد أن تترجم إلى قول وعمل.

الكلمات المفتاحية: نداءات، المؤمنين، الممتحنة، التربية، الإيمانية، العقيدة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

The Qur'anic Guidance in the Calls of the Believers in Surah Al-Mumtahanah and its Impact on faith-based Education

Dr. Maryam Dawood Ahmad ALalwani
Associate Professor, Department of Holy Quran and Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Jeddah, KSA
Email: adalalwani@uj.edu.sa

ABSTRACT

This study aims to demonstrate the impact of Islamic doctrine on the lives of individuals and society. Anyone who reflects on the calls to the believers in Surah al-Mumtahanah will clearly see that the surah presents various aspects of faith-based education that instill the correct doctrine in the hearts of believers and lead them to prioritize it above all else, for it is the foundation of human distinction. The study also concluded by demonstrating the strong interconnection between the surah's central theme and its three calls, which establish faith as the foundation upon which every relationship rests, It highlighted the danger of complacency regarding the issues of loyalty and disassociation, and the impact this has on a believer's departure from his faith. For this reason, it is the closest and strongest bond of faith, a fundamental pillar of faith rooted in the heart that must be translated into words and deeds.

Keywords: Calls, The Believers, Al-Mumtahina, Education, Faith, Creed.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين: {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون} [الصف: 9]، والصلاة والسلام على خير خلق الله الهادي الأمين والمبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

نادى الله تعالى عباده المؤمنين في تسعة وثمانين موضعًا في القرآن الكريم، وافتتحت ثلاث سور من القرآن بالنداء للمؤمنين وهي سورة المائدة، وسورة الحجرات، وسورة الممتحنة، وقد تتابع النداء للمؤمنين في سورة الممتحنة –التي هي مدار البحث والدراسة– في أولها وآخرها مُركزًا على قضية المحافظة على العقيدة الإسلامية، والولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والبراء من الكفر والكافرين والمنافقين على اختلاف مِلَلِهم قال تعالى: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله} [المجادلة: 22].

ومن مقومات الحفاظ على العقيدة الإسلامية التمسك بهذا الدين وبتعاليمه والالتزام بمنهجه، والانتماء التام لهذا الدين قولاً وعملاً، ظاهرًا وباطنًا، تحقيقًا لقول الحق تبارك وتعالى: {صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون} [البقرة: 138]، قال القرطبي: صبغة الله أحسن صبغة، وهي الإسلام، فسمى الدين صبغة استعارة ومجازًا حيث تظهر أعماله وسماته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب[1].

ومما يلفت النظر تركيز النداءات الثلاثة للمؤمنين في سورة الممتحنة على قضية عقدية تعد من أوثق عرى الإيمان ألا وهي مسألة الولاء والبراء، فهي ركيزة الإيمان وعلامة فارقة بين المتبع للدين حقًّا والمتنصِّل منه المتبع للشرك، يقول الشيخ محمد سيد طنطاوي: " المتأمل في هذه السورة الكريمة يراها قد ساقت للمؤمنين ألوانًا من التربية التي تغرس العقيدة السليمة في قلوبهم، وتجعلهم يضحون من أجلها بكل شيء، ويقدمونها في تصرفاتهم على محبة الآباء والأبناء والعشيرة والأموال، وتكشف لهم عن سوء نيات الكافرين نحوهم، وعن حرصهم على إنزال الضرر بهم"[2]، ومن هنا شرعت في دراسة هذه النداءات الثلاثة في السورة الكريمة، واستخلاص ما فيها من توجيهات ربانية وهدايات قرآنية، مُبينة أثرها في المحافظة على العقيدة الإسلامية، وعنونت لهذه الدراسة بـ:

(الهدي القرآني في نداءات المؤمنين في سورة الممتحنة وأثرها في التربية الإيمانية).

أهمية البحث وأسباب الكتابة فيه:

1. أنزل الله كتابه الكريم هداية للناس عامة ولعباده المؤمنين خاصة، وهذه الدراسة تعنى بإبراز الهدايات القرآنية المستنبطة من آيات النداء للمؤمنين الثلاثة في سورة الممتحنة.

2. من المقاصد التي تدعو إليها الآيات القرآنية الحفاظ على العقيدة الإسلامية، والتأكيد على أهمية الحب والبغض في الله تعالى فهو أوثق عرى الإيمان.

3. غفلة بعض الناس اليوم عن مسألة الولاء للمؤمنين، وضعف البراء من اليهود والنصارى وسائر أعداء

(1) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، (421/2).
(2) التفسير الوسيط، لطنطاوي جوهري، (14/ 318).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

الدين وافتتان البعض بمتابعة أهل الشرك والسير على طريقتهم في أفكاره وسلوكه وسائر حياته.

أهداف البحث:

1. شرح آيات النداء الثلاثة للمؤمنين الواردة في سورة الممتحنة.
2. استنتاج الهدايات القرآنية التي تضمنتها الآيات الثلاثة وذكر أثرها في المحافظة على عقيدة المسلم.

مشكلة البحث:

تكمن في التأكيد على أهمية لون من ألوان التربية الإيمانية، وهو متمثل في الولاء للمؤمنين والبراء من المشركين وشركهم، حيث تصَّدر النداء للمؤمنين في هذه السورة في ثلاثة مواضع وكلها في تقرير هذه الركيزة الجوهرية.

حدود البحث:

يتناول البحث دراسة وبيان معاني الآيات الثلاثة في سورة الممتحنة التي تكرر فيها النداء للمؤمنين وشرحها شرحًا يوضح ألفاظها ويُبين معانيها، واستنباط الهدايات القرآنية التي تضمنتها هذه الآيات الكريمة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري لم أجد من أفرد آيات النداء للمؤمنين الثلاثة في سورة الممتحنة بإبراز الهدايات القرآنية الواردة فيها، ولكن وجدت من درسها من زاوية أخرى مثل:

- نداءات المؤمنين في القرآن، محمد آدم محمد صديق، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، 1999م، جمع فيه الباحث النداءات للمؤمنين في القرآن ورتبها على حسب موضوعاتها وأبوابها، فبدأ بالنداءات للمؤمنين التي تختص بالعبادة، ثم التي تحث على اجتناب المحرمات، ثم النداءات المتعلقة بالفضائل والآداب وعنون لكل نداء بعنوان، وهي أقرب للدراسة الموضوعية لما اشتملت عليه آيات النداء في القرآن الكريم كله.
- نداءات الرحمن في سورة الامتحان: دراسة تحليلية موضوعية، محمود متولي حسين الميهي، جامعة الأزهر، كلية الدعوة وأصول الدين، 2019م، وقد جمع الباحث في بحثه بين التفسير الموضوعي والتحليلي للآيات فعنون للآيات عند دراستها بعناوين ثم شرع في دراسة ما يتعلق بكل آية من حيث سبب النزول، والقراءات، والتناسب بين الآيات، والمباحث العربية والإعراب وعلم البيان والبلاغة، وذكر ما انطوت عليها الآيات من أحكام تشريعية، وبيان المعنى الإجمالي، وأخيرًا ذكر الفوائد واللطائف التي تؤخذ من الآيات.

أما هذه الدراسة فهي تختلف – عما سبق ذكره من هذه الدراسات– في أهدافها وخطتها فهي خاصة بآيات النداء للمؤمنين الثلاثة في سورة الممتحنة، وتركز على استنباط ما تضمنته من هدايات قرآنية تحث على تقوية العقيدة الإسلامية وصقلها في نفوس المسلمين، والتحذير من الميل للشرك وأهله بأي وسيلة كانت، فالعقيدة الإسلامية هي الأساس وهي محور التمايز بين البشر وهي المقدمة على كل شيء.

منهج البحث:

1. منهج البحث قائم على المنهج الاستقرائي الاستنباطي، وذلك من خلال إيراد النص القرآني ودراسته

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

دراسة واضحة من غير إيجاز مخل ولا إطناب ممل وخروج عن الهدف المقصود، بل التركيز على بيان معاني الآيات بشكل يُعين على استنتاج الهدايات منها.

2. كتابة الآيات بالرسم العثماني وبجانبها اسم السورة ورقم الآية.

3. تخريج الأحاديث الواردة، فإن وُجدت في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالإحالة عليه، وإن لم أجده فيهما أو في أحدهما خرجته من كتب السنَّة الأخرى مع ذكر درجته من حيث الصحة وعدمها، وأمَّا الآثار فأخرجها مع ذكر كلام العلماء عليها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

4. بيان الألفاظ الغامضة بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.

5. توثيق النقل من المصادر الأصلية المعتبرة.

خطة البحث: يشتمل البحث على مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وهي كالتالي:

المقدِّمة: وتشتمل على أهمية البحث وأسباب الكتابة فيه، وأهدافه، ومشكلته، وحدوده، والدراسات السابقة، والمنهج المُتَّبع فيه، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بسورة الممتحنة وأهدافها وعلاقة النداءات بها.

المبحث الأول: الهدايات القرآنية المتعلقة بالنهي عن موالاة أعداء الله، وأثرها في التربية الإيمانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للنداء الأول في السورة.

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في النداء الأول وأثرها في التربية الإيمانية.

المبحث الثاني: الهدايات القرآنية المتعلقة بامتحان المؤمنات المهاجرات، وأثرها في التربية الإيمانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للنداء الثاني في السورة.

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في النداء الثاني وأثرها في التربية الإيمانية.

المبحث الثالث: الهدايات القرآنية المتعلقة بالتأكيد على عدم موالاة أهل الكفر وتنفير المسلمين منها، وأثرها في التربية الإيمانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للنداء الثالث في السورة.

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في النداء الثالث وأثرها في التربية الإيمانية.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع.

هذا وأسأل الله الكريم أن يُعين ويُيسر ويُسدد للصواب في القول والعمل، وأن يجعل هذا العمل صالحًا ولوجهه خالصًا وأن يبارك فيه فيعم نفعه ويكثره خيره، وأصلي وأسلم على خير المرسلين والمبعوث رحمة للعالمين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

التمهيد

التعريف بسورة الممتحنة وأهدافها وعلاقة النداءات بها

ذكر المفسرون أربعة أسماء لسورة الممتحنة، وهي "الممتحِنة" بكسر الحاء، و"الممتحَنة" بفتح الحاء، و"المودة"، و"الامتحان" وكل اسم من أسماء السورة يشير إلى بعض مقاصد السورة وأغراض نزولها [1].

فالتسمية الأولى "سورة الممتحِنة" بكسر الحاء فهي اسم فاعل أي المختبِرة، أضيف الفعل إليها مجازًا، وهذه الإضافة بيانية، أي السورة الممتحِنة التي امتحنت المؤمنات المهاجرات من مكة إلى المدينة[2].

وأما التسمية الثانية "سورة الممتحَنة" بفتح الحاء فهي اسم مفعول أضيف إلى المرأة التي نزلت فيها وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت امرأة عبد الرحمن بن عوف ﷺ وعلى هذا فالإضافة ليست بيانية، ويحمل العريف على العهد ويكون المعهود أول امرأة امتحنت في إيمانها، والمعنى سورة المرأة المهاجرة التي نزلت فيها آية الامتحان[3].

والتسمية الثالثة "سورة المودة" فسببها ورود لفظ المودة ثلاث مرات في السورة الأولى والثانية كانتا في أول آية منها قال تعالى: {يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة} [الممتحنة: 1] إلى قوله تعالى: {تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم} [الممتحنة: 1]، والثالثة في قوله تعالى: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة [الممتحنة: 7] [4].

وأما التسمية الرابعة "سورة الامتحان" بالمصدر فعلّتها ما ورد في السورة من وجوب امتحان النساء المهاجرات قال تعالى: {يا أيها الذين ءامنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات} [الممتحنة: ١٠] [5].

وسورة الممتحنة مدنية إجماعًا[6]، ومقصودها براءة من أقر بالإيمان من الكفار، دلالة على صحة مدعاه، كما أن الكفار تبرؤا من المؤمنين وكذبوا بما جاءهم من الحق؛ لئلا يكونوا على باطلهم أحرص من المؤمنين على حقهم[7].

وهي كنظيراتها من السور المدنية تعنى ببيان الأحكام التشريعية ومن أهمها تحديد معالم علاقة أهل الإيمان بغيرهم على المستوى المحلي والعالمي، وقد تناولت عددًا من المواضيع مثل: التحذير من موالاة أعداء الله، وضرب المثل في خير قدوة في الولاء والبراء وهو إبراهيم عليه السلام ومن معه، والموالاة المباحة والموالاة

---

(1) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (295/4)، جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي،92، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، (633/8)، اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، (3/19)، روح المعاني، للآلوسي، (259/14)، التحرير والتنوير، لابن عاشور، (130/28).
(2) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، لنخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، (87/8).
(3) المرجع السابق، (87/8-88).
(4) المرجع السابق، (88/8).
(5) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، لنخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، (88/8).
(6) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (82/8)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، (276/8)، مفاتيح الغيب، للرازي، (297/29)، البحر المحيط، لأبي حيان، (250/8)، التحرير والتنوير، لابن عاشور، (129/28).
(7) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي، (75/3).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

المحرمة، وامتحان المؤمنات المهاجرات، ومبايعة النساء للرسول ﷺ [1].

فالمحور الذي سعت السورة لإبرازه هو الكشف عن أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، فبينت أن العقيدة هي الأساس الذي ترتكز عليه كل علاقة، والمتأمل في مقاطعها سوف يرى بوضوح كيف تكون العقيدة قيمةً وميزانًا لكل ولاء أو رابطة، فقيم أهل الأرض كلها من قرابة زوجية وقبيلة وجنس لا اعتبار لها إلا بحسب قربها وبعدها من هذا الميزان[2].

وأما عن **علاقة النداءات الثلاثة بأهداف السورة** فيظهر من خلال اشتمال سورة الممتحنة في نداءاتها الثلاثة على المحافظة على العقيدة الإسلامية، وجاء أولها في تحذير المؤمنين من اتخاذ المشركين أولياء مع أنهم كفروا بالدين الحق وأخرجوهم من بلادهم، وإعلامهم بأن اتخاذهم أولياء ضلال، وأنهم لو تمكنوا من المؤمنين لأساءوا إليهم بالفعل والقول، وأن ما بينهم وبين المشركين من أواصر القرابة لا يُعتد به تجاه العداوة في الدين، وضرب لهم مثلا في ذلك قطيعة إبراهيم لأبيه وقومه، ثم أردف ذلك بالنداء الثاني في حكم المؤمنات اللاتي يأتين مهاجرات واختبار مدى صدق إيمانهن، وأن يحفظن من الرجوع إلى دار الشرك ويعوض أزواجهن المشركون ما أعطوهن من المهور ويقع التراد كذلك مع المشركين، ثم عاد مرة أخرى ونهى عن موالاة اليهود وأنهم أشبهوا المشركين في كفرهم وجرمهم وهذا هو ما تضمنه النداء الثالث في السورة[3].

ووضح الفيروز آبادي الإحكام البديع بين النداءات الثلاثة في هذه السورة فقال:" معظم مقصود السورة النهي عن موالاة الخارجين عن ملة الإسلام، والاقتداء بالسلف الصالح في طريق الطاعة والعبادة، وانتظار المودة بعد العداوة، وامتحان المدّعين بمطالبة الحقيقة، وأمر الرسول بكيفية البَيعة مع أهل الستر والعفة، والتجنب مع أهل الزيغ والضلال في قوله تعالى: {يا أيها الذين ءامنوا لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم} [الممتحنة: 13] "[4].

المبحث الأول: الهدايات القرآنية المتعلقة بالنهي عن موالاة أعداء الله، وأثرها في التربية الإيمانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للنداء الأول في السورة.

نادى الله تعالى عباده المؤمنين في مطلع سورة الممتحنة {يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل} [الممتحنة: 1].

هذه الآية الكريمة نزلت بسبب حاطب بن أبي بلتعة، وكان قد وجه كتابًا مع امرأة إلى أهل مكة يخبرهم بأن

(1) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، لنخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، (90/8).
(2) المرجع السابق.
(3) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (28/ 131-132).
(4) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 460/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

الرسولﷺ متوجه لغزوهم، فأطلع الله رسوله ﷺ على ذلك، ووجه إلى المرأة مَن أخذ الكتاب منها، والقصة مشهورة في كتب الحديث والسِّير فعن عبيد الله بن أبي رافع كاتب علي يقول: سمعت عليًّا ﷺ يقول:"بعثني رسول اللهﷺ أنا والزبير والمقداد قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ[1] فإن بها ظعينة [2] معها كتاب فخذوه منها، فذهبنا تعادَى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها[3]، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ ، فقال النبيﷺ: ما هذا ياحاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت امرءًا من قريش ولم أكن من أنفُسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببتُ إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدًا يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كفرًا ولا ارتدادًا عن ديني، فقال النبي ﷺ: أنه قد صدقكم. فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب عنقه، فقال: إنه شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله عزوجل اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، قال عمرو ونزلت فيه: {يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} [الممتحنة: 1] "، قال: لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو[4].

جاءت فاتحة هذه السورة بالنداء للمؤمنين ونهيهم عن موالاة الكفار، والتودد إليهم واتخاذهم أولياء، وأضاف في قوله: {عدوي وعدوكم} تغليظًا لجرمهم، وإعلامًا بحلول عقاب الله بهم، وبيّن حالهم وهي الكفر ولا يناسب الكافر بالله أن يودّ[5].

ولم يكتفوا بكفرهم بما جاء من الحق فتلبسوا معه بإخراج الرسولﷺ وإخراجكم من بلدكم بسبب إيمانكم بربكم، أي هو اعتداء حَمَلَهم عليه أنكم آمنتم بالله ربكم، وأن ذلك لا عذر لهم فيه لأن إيمانكم لا يضيرهم، والمراد بالإخراج التضييق على المسلمين والأذية لهم [6].

ثم ذيّل النهي بشرط بمنزلة التتميم لما قبله دون قصد تعليق ما قبله بمضمون فعل الشرط، أي لا يقصد أنه إذا انتفى فعل الشرط انتفى ما عُلق عليه كما هو عادة الشأن في الشروط؛ بل يقصد تأكيد الكلام الذي قبله بمضمون فعل الشرط فيكون كالتعليل لما قبله، فالمقصود استقرار النهي عن اتخاذ عدو الله أولياء وهو يشبه التتميم والتذييل وهذا من دقائق الاستعمال في الكلام البليغ[7].

---

(1) هو موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، (335/2)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، (306/12).

(2) الظعن: الرحيل، وقال الخطابي: سميت ظعينة لأنها تظعن مع زوجها ولا يقال لها ظعينة إلا إذا كانت في الهودج، وقيل: إنه اسم الهودج سميت المرأة لركوبها فيه، ثم توسعوا فأطلقوه على المرأة ولو لم تكن في هودج. ينظر: العين، للفراهيدي، (88/2)، مادة (ظعن)، جمهرة اللغة، لابن دريد، (931/2) مادة (ظعن)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، (307/12).

(3) أي: ذوائبها المضفورة. ينظر: الصحاح، للجوهري، (1046/3) مادة (عقص)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، (191/6).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، ح4608، كتاب التفسير، باب {لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ}، (1855/4).

(5) البحر المحيط، لأبي حيان، (250/8-252).

(6) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (28/ 135).

(7) المرجع السابق، (28/ 136).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

فلا يقع منكم اتخاذ عدوي وعدوكم أولياء ومودتهم، مع أنهم كفروا بما جاكم من الحق، وأخرجوكم لأجل إيمانكم، إن كنتم خرجتم من بلادكم جهادًا في سبيلي وابتغاء مرضاتي، فكيف توالون من أخرجوكم وكان إخراجهم إياكم لأجلي وأنا ربكم، والمراد بالخروج من مكة مهاجرة إلى المدينة[1].

{تسرون إليهم بالمودة} [الممتحنة: 1] يعني بالنصيحة، والله تعالى لا يخفى عليه شيء من أحوالهم، فهو يعلم ما أخفيتم من المودة للكفار، وما أظهرتم بألسنتكم منها، ومن يعود منكم إلى الإسرار، أو إلى إلقاء المودة، أو إلى اتخاذ الكفار أولياء فقد ضل عن الإيمان وأخطأ القصد والطريق[2].

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في النداء الأول وأثرها في التربية الإيمانية.

أولاً: عقيدة الولاء والبراء شرط في الإيمان، وهي جزء الشهادة الواجبة للدخول في الإسلام.

هذه الآية هي من جملة الآيات التي جاءت تقرر مسألة البراء من المشركين والكفار المحاربون لله ولرسوله وللمؤمنين وقد شرع الله عداوتهم ومصارمتهم، ونهى أن يتّخذوا أولياء وأصدقاء وأخلاء[3].

ثانيًا: يربي الله تعالى عباده المؤمنين على قاعدة إيمانية عظيمة وهي أنَّ الخوف على المال والولد لا يُبيح التقية في إظهار الكفر، كما يُبيح في الخوف على النفس، ويُبين ذلك أن الله تعالى فرض الهجرة، ولم يعذرهم في التخلُّف لأجل أموالهم وأولادهم، وإنما ظن حاطب أن ذلك يجوز له ليدفع به عن ولده كما يجوز له أن يدفع عن نفسه بمثل ذلك عند التقيَّة، وإنما قال عمر ﷺ: دعني أضرب عنق هذا المنافق؛ لأنه ظن أنه فعل ذلك عن غير تأويل[4].

ثالثًا: التمثيل بقصص الأنبياء في تحقيق الولاء والبراء ليكون ذلك أقرب للإذعان.

فقد وصى الله تعالى عباده في افتتاح الممتحنة بالتنزه عن موالاة الأعداء ووعظهم وضرب لهم مثلاً في ذلك بقصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام والذين معه في تبرئهم من قومهم ومعاداتهم[5] .

رابعًا: العدو المشرك بالله لا ينبغي للمسلم أن يتخذه وليًا.

وقد نهى تعالى المؤمنين عن اتخاذ العدو المشرك أولياء، ولفظ العدو مفرد، ويطلق على الفرد والجماعة، والعدو المراد هنا عم وخص في وصفه فوصفه أولا بقوله: {وقد كفروا بما جاءكم من الحق} [الممتحنة: 1]، وخص بوصفه {يخرجون الرسول}[الممتحنة: 1]، والوصف بالكفر يشمل الجميع، فيكون ذكرهما معًا؛ للتأكيد والاهتمام بالخاص، كقوله تعالى: { من كان عدوًا لله وملائكته ورسله وجبريل} [البقرة: 98]، ففي ذكر الخاص هنا وهو وصف العدو بإخراج الرسول والمؤمنين للتهييج على من أخرجوهم من ديارهم كقوله: {وأخرِجُوهم من حيث أخْرَجوكم } [البقرة: 191] [6] .

---

(1) ينظر: المرجع السابق، (28/ 137).
(2) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي، (21/405-406).
(3) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (8 /85).
(4) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، (4/ 268).
(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، (19/491).
(6) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (8/79).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

خامسًا: تذكير الله لعباده المؤمنين بما انطوت عليه أفعال المشركين من الكراهية والإيذاء لهم، وأنهم كلما سنحت لهم الفرصة سارعوا للكيد والنيل من الإسلام والمسلمين.

وهذا ظاهر من خلال الآيات فلما بين الله تعالى للمؤمنين إخراج الكافرين لهم موضحًا عداوتهم وكان طول كفهم عن قصدهم بالأذى من سنة الأحزاب سنة خمس إلى سنة ثمان ربما شكك في أمرها، وكان سبحانه قد أعزَّ المؤمنين بعد ذُلهم وقوّاهم بعد وهنهم وضعفهم، وثقّفهم بعد جهلهم، بيّن ظلال معتقد ذلك بأن كف الكفار إنما هو لعجزهم وأنهم لو حصل لهم ما هو للمسلمين الآن من القوة لبادروا إلى إظهار العداوة مع أن ذلك في نصر الشيطان، فأولياء الرحمن أولى باتباع ما آتاهم من الإيمان[1].

سادسًا: أجمع المفسرون على أن هذه الآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، والعبرة بعموم لفظها لا بخصوص سببها.

فقصة الرسالة مع الظعينة لأهل مكة قبل الفتح بإخبارهم بتجهز المسلمين إليهم مما يؤيد المراد بالعدو هنا، ولكن وإن كانت بصورة السبب قطعية الدخول إلا أن عموم اللفظ لا يهمل، فقوله: {عدوي وعدوكم} [الممتحنة: 1] ، وقوله: {وقد كفروا بما جاءكم من الحق} [الممتحنة: 1] يشمل كل من كفر بما جاءنا من الحق كاليهود، والنصارى، والمنافقين، ومن تجدد من الطوائف المحدثة من شيوعية[2] وغيرهم، وكالهندوكية[3]، والبوذية[4] وغيرهم، ومما يتبع هذا العموم ما جاء في قوله تعالى:{ يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين *وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوًا ولعبًا ذلك بأنهم قوما لا يعقلون} [المائدة: 57- 58] ، فكل من هزئ بشيء من الدين أو اتخذه لعبًا ولهوًا فإنه يخشى عليه من تناول هذه الآية إياه[5] .

سابعًا: تربية المؤمن على موالاة من تولاه الله ورسوله من المؤمنين، أما غير من تولاه الله ورسوله ممن

---

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، (492/19).

(2) هي مذهب فكري يقوم على الإلحاد وأن المادة هي أساس كل شيء ويفسر التاريخ بصراع الطبقات وبالعامل الاقتصادي. ظهرت في ألمانيا على يد ماركس وإنجلز، وتجسدت في الثورة البلشفية التي ظهرت في روسيا سنة 1917م بتخطيط من اليهود، وتوسعت على حساب غيرها بالحديد والنار. وقد تضرر المسلمون منها كثيراً، وهناك شعوب محيت بسببها من التاريخ، ولكن الشيوعية أصبحت الآن في ذمة التاريخ، بعد أن تخلى عنها الاتحاد السوفيتي، الذي تفكك بدوره إلى دول مستقلة، تخلت كلها عن الماركسية، واعتبرتها نظرية غير قابلة للتطبيق. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، (919/2).

(3) هي ديانة وثنية شركية تدعو إلى عبادة غير الله تعالى وتسمى الهندوسية أو الهندوكية وهي ديانة الجمهرة العظمى في الهند الآن، قامت على أنقاض الويبية، وتشربت أفكارها وتسلمت عن طريقها الملامح الهندية القديمة والأساطير الروحانية المختلفة، ويطلق عليها البراهمية، وتمثلت فيها تقاليد الهند، وعاداتهم وأخلاقهم وصور حياتهم. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، (724/2)، موسوعة الملل والأديان، لمجموعة من الباحثين، (7/1).

(4) هي الديانة التي ظهرت في الهند بعد البراهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد، وهي تدعو إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالتسامح، ويعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الإله عندهم وأنه مخلِّص البشرية من مآسيها. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، للندوة العالمية للشباب الإسلامي، (712/2).

(5) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (80/8).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

أشرك بالله فإن الله تعالى لم يرض منه أن يسكن إلى وليه، فكيف إلى عدوه، ومن شغل قلبه بما لا يعنيه من أمر آخرته نال منه العدو، فكيف بغيره، ومن طمع في الآخرة مع إرادة شيء من الدنيا حلالاً كان مخدوعاً، فكيف بالحرام[1].

ثامنًا: أن المعصية لا تُخرج من وصف الإيمان، ولكن الإيمان يضعف، ولهذا ردَّ أهل السنة بهذه الآية وأمثالها على المعتزلة قولهم: إن المعصية تنافي الإيمان؛ لأن الله ناداهم بوصف الإيمان مع قوله: {ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل} [الممتحنة :1]، فلم يخرجهم بضلالهم عن عموم إيمانهم، ويشهد لهذا أن الضلال هنا عن سواء السبيل لا مطلق السبيل[2].

تاسعًا: السبب الرئيسي والعلة الأساسية وراء النهي عن موالاة الأعداء هي الكفر بالله تعالى.

فإذا وجدت عداوة لا لسبب الكفر وإنما لسبب آخر فلا يُنهى عن تلك الموالاة؛ لتخلف العلة الأساسية، كما جاء في قوله تعالى: { يا أيها الذين ءامنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوًا لكم فاحذروهم} [التغابن: 14]، ثم قال تبارك وتعالى:{وإن تعفوا وصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم} [التغابن: 14]، فلما تخلف السبب الأساسي في النهي عن موالاة العدو الذي هو الكفر، جاء الحث على العفو والصفح والغفران؛ لأن هذه العداوة لسبب آخر هو ما بينه قوله تعالى: {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} [التغابن: 15]، فكان مقتضاها فقط الحذر من أن يفتنوه، وكان مقتضى الزوجية حسن العشرة، كما هو معلوم(3).

المبحث الثاني: الهدايات القرآنية المتعلقة بامتحان المؤمنات المهاجرات، وأثرها في التربية الإيمانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للنداء الثاني في السورة.

يقول الحق تبارك وتعالى: {يا أيها الذين ءامنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وءاتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا ءاتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم} [الممتحنة :10].

يخاطب الله عباده المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ فيأمرهم إذا جاءهم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فامتحنوهن، وكانت محنة رسول الله ﷺ إياهن إذا قدمن مهاجرات.

وعن الزهري: أُنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو بأسفل الحديبية حين صالحهم، على أنه من أتاه منهم ردَّه إليهم، فلما جاءت النساء مؤمنات نزلت هذه الآية وأمره أن يردَّ الصداق إلى أزواجهن، وحكم على المشركين مثل ذلك إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يردوا الصداق إلى أزواجهن وقال: {ولا تمسكوا بعصم الكوافر} [الممتحنة: 10](4) .

وفي الصحيح أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: {يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك} إلى قوله: {إن الله غفور رحيم} [الممتحنة: 12] قال عروة: قالت عائشة رضي الله عنها: فمن أقرَّ بهذا الشرط من المؤمنات، قال لها رسول الله ﷺ: (قد بايعتك). كلامًا، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: (قد بايعتك على ذلك) (5).

---

(1) تفسير التستري، 167.
(2) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (8/82-83).
(3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (8/81).
(4) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناده، (22/576).
(5) أخرجه البخاري في صحيحه، ح 4609، كتاب التفسير، باب {إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات} (4/ 1856).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

ووضح ابن عباس رضي الله عنهما المقصود بامتحانهن وهو أن تستحلف المهاجرة ما خرجت لبغض زوجها ولا عشقًا لرجل من المسلمين، ولا رغبة عن أرض إلى أرض، ولا لحدث أحدثته، ولا لالتماس دنيا وما خرجت إلا رغبةً في الإسلام وحبا لله ولرسوله، قال: فاستحلفها رسول الله ﷺ على ذلك فحلفت فلم يردها، وأعطى زوجها مهرها وما أنفق عليها، وكان يرد من جاءه من الرجال ويحبس من جاءه من النساء بعد الامتحان ويعطي أزواجهن مهورهن[1].

ثم قال: وآتوا الأزواج ما أنفقوا من المهور وهل يدفع إلى غير الأزواج من أهلهن فهذا فيه اختلاف، {ولا تمسكوا بعصم الكوافر} [الممتحنة : 10] العصمة: الحبل أو العقد فإذا أسلم الكافر على وثنية فلا يجوز له التمسك بعصمتها إلا أن تسلم قبل انقضاء عدتها، ولما نزلت طلَّق جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أزواجهم من المشركات، {وسئلوا ما أنفقتم} [الممتحنة : 10] من المهور إذا ارتد أزواجكم المسلمات ولحقن بالكفار من ذوي العهد المذكور، ولا يجوز لأحد بعد الرسول ﷺ أن يشترط رد النساء المسلمات؛ لأن الرسول ﷺ كان له وعد من الله بفتح بلادهم ودخولهم في الإسلام طوعاً وكرهاً فجاز له ما لم يجز لغيره[2].

{ذلكم حكم الله يحكم بينكم} [الممتحنة:10] أي: في الصلح واستثناء النساء منه، والأمر بهذا كله هو حكم الله يحكم به بين خلقه {والله عليم حكيم} [الممتحنة: 10] أي: عليم بما يصلح عباده حكيم في ذلك[3].

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في النداء الثاني وأثرها في التربية الإيمانية.

أولاً: صورة من صور الوفاء بالعهد تتمثل في وفاء الرسول الله ﷺ بشروط الصلح عام الحديبية، والتي منها أن من جاء قريشًا من المسلمين مرتدًا لم يردوه عليه، ومن جاء إلى النبي ﷺ بالمدينة منهم رده عليهم، ولم يعطهم أن يرد عليهم من خرج منهم مسلماً إلى غير المدينة في بلاد الإسلام والشرك وإن كان قادراً عليه، ولم يذكر أحد منهم أنه أعطاهم في مسلم غير أهل مكة شيئًا من هذا الشرط حتى جاءته أم كلثوم ابنة عقبة بن أبي معيط مسلمة مهاجرة، فنسخ الله عزَّوجل الصلح في النساء، وأنزل الله تبارك وتعالى:{يا أيها الذين ءامنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وءاتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا ءاتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم} [الممتحنة : 10] .

قال الشَّافِعِي رحمه الله: ويجوز للإمام من هذا ما رُوي أن رسول الله ﷺ فعل في الرجال دون النساء؛ لأن

(1) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي، (98/8).
(2) ينظر: تفسير القرآن، للعز بن عبد السلام، (310/3-311)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، (239/8- 240).
(3) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (251/7).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

الله عزَّوجل نسخ ردَّ النساء إن كن في الصلح، ومنع أن يردن بكل حال[1].

ثانيًا: علم السرائر والبواطن موكول للخالق سبحانه وتعالى؛ ولهذا قال تبارك وتعالى: {الله أعلم بإيمانهن} [الممتحنة: 10] يعني: بسرائرهن في إيمانهن، وهذا يدل على أنه لم يُعط أحد من بَني آدم أن يحكم على غير ظاهر[2]، فلنا العلم والحكم بالظواهر والله تعالى يتولى السرائر.

ثالثًا: الإيمان يجمع القلوب المتنافرة فكيف بالزوجين المؤمنين! فإذا جمعهم الإيمان لم يختلفوا في أحكامه، فيكون ذلك أدعَى إلى تأكيد الأُلفة بينهما، والتَّعاونِ منهما على أمور الدِّين، وقيل: إنَّ النِّكاح يراد به الألفةُ والسَّكن، فإذا اتَّفقا في الدِّين كان أقربَ إلى أن يتآلفا[3].

رابعًا: لا يحل للمرأة أن تبقى على نكاح كافر، ولا لكافر مشرك أن يُبقي مسلمة في عصمته[4] ؛ لأن الله تعالى يقول:{فإن علمتموهن مؤمنات} [الممتحنة: 10] يعني: فإن خبرتم أحوالهن فلا تردوهن إلى الكفار.

خامسًا: تحريم المسلمات على المشركين لقوله: {لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن} [الممتحنة : 10] ، وقد كان جائزًا في ابتداء الإسلام أن يتزوج المشرك المؤمنة، ولهذا كان أبو العاص بن الربيع زوج ابنة النبي ﷺ زينب رضي الله عنها وقد كانت مسلمة وهو على دين قومه، فلما رآها في الأسارى يوم بدر بعثت امرأته زينب في فدائه بقلادة لها كانت لأمها خديجة، فلما رآها رسول الله ﷺ رَقّ لها رقَّةً شديدة وقال للمسلمين: "إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ففعلوا، فأطلقه رسول الله ﷺ على أن يبعث ابنته إليه، فوفَّى له بذلك وصَدَقه فيما وعده، وبعثها إلى رسول الله ﷺ مع زيد بن حارثة ﷺ فأقامت بالمدينة من بعد وقعة بدر، وكانت سنة اثنتين إلى أن أسلم زوجها أبو العاص بن الربيع سنة ثمان فردَّها عليه بالنكاح الأول، ولم يحدث لها صداقًا[5].

سادسًا: رابطة العقيدة هي الرابطة المقدمة والواجبة أن يرعاها المؤمنون حق رعايتها، وما عداها من الأواصر والروابط العائلية أو المالية يجب إخضاعه لهذا الاعتبار قبل أي اعتبار آخر، والتحذير من اتخاذ أعداء الله أولياء، أو إلقاء المودة إلى من كفروا بالحق وألجؤا الرسول ﷺ والمؤمنين إلى الخروج من منزل الوحي الأول[6].

سابعًا: حل الكافرة من أهل الكتاب للمسلم، وعدم حل المسلمة للكافر من أهل الكتاب؛ وذلك لسببين[7]، أحدهما: أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه، والقوامة في الزواج للزوج قطعًا لجانب الرجولة، وإن تعادلا في الحلية بالعقد؛ لأن التعادل لا يلغي الفوارق كما في ملك اليمين، فإذا امتلك رجل امرأة حل له أن يستمتع منها بملك اليمين، والمرأة إذا امتلكت عبدًا لا يحل لها أن تستمتع منه بملك اليمين، ولقوامة الرجل على

(1) تفسير الإمام الشافعي، (1339/3).
(2) المرجع السابق، (1341/3).
(3) التيسير في التفسير، لعمر النسفي، (506/4).
(4) تفسير القرآن، للسخاوي، (461/2).
(5) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (521/13).
(6) التيسير في أحاديث التفسير، للناصري، (211/6).
(7) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (100/8 -101).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

المرأة وعلى أولادها وهو كافر لا يسلم لها دينها ولا لأولادها.

والجانب الثاني: شمول الإسلام وقصور غيره، وينبني عليه أمر اجتماعي له مساس بكيان الأسرة وحسن العشرة، وذلك أن المسلم إذا تزوج كتابية فهو يؤمن بكتابها وبرسولها، فسيكون معها على مبدأ من يحترم دينها لإيمانه به في الجملة، فسيكون هناك مجال للتفاهم، وقد يحصل التوصل إلى إسلامها بموجب كتابها، أما الكتابي إذا تزوج مسلمة فهو لا يؤمن بدينها، فلا تجد منه احترامًا لمبدئها ودينها، ولا مجال للمفاهمة معه في أمر لا يؤمن به كلية، وبالتالي فلا مجال للتفاهم ولا للوئام، وإذًا فلا جدوى من هذا الزواج بالكلية، فمُنع منه ابتداء.

ثامنًا: حرَّم الله عز وجل على عباده المؤمنين نكاحَ المشركات والاستمرار معهن[1]، فاختلاف الدارين يقطع العصمة بين الزوجين [2] قال سبحانه وتعالى: {ولا تمسكوا بعصم الكوافر} [الممتحنة :10]، وفيه الأمر بعدم موافقة أهل البدع في شيء من أهوائهم وآرائهم [3].

تاسعًا: النكاح بدون الأجور فيه جناح دلَّ عليه مفهوم قوله تعالى:{ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا ءاتيتموهن أجورهن}[الممتحنة :10]، يعني صداقهن، وقد جاء النص بهذا المفهوم في قوله تعالى:{وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين} [الأحزاب: 50]، فهبة المرأة نفسها بدون صداق خاص به ﷺ، فقوله تعالى: {خالصة لك من دون المؤمنين} [الأحزاب : 50]، لا يحله لغيره ﷺ، وقوله: {إذا ءاتيتموهن أجورهن} [الممتحنة :10] ظاهر في أن النكاح لا يصح إلا بإتيان الأجور، وقد جاء ما يدل على صحة العقد بدون إتيان الصداق كما في قوله تعالى: {لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن} [البقرة :236] [4].

المبحث الثالث: الهدايات القرآنية المتعلقة بالتأكيد على عدم موالاة أهل الكفر وتنفير المسلمين منها، وأثرها في التربية الإيمانية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التفسير الإجمالي للنداء الثالث في السورة.

يقول الله عزَّوجل في آخر السورة **مناديًا المؤمنين:**{يا أيها الذين ءامنوا لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور} [الممتحنة: 13].

ختم الله تعالى السورة بما بدأ بها فنهى عن موالاة ومناصرة أعدائه، وقيل: المقصود بالذين غضب الله عليهم في الآية هم اليهود[5] قاله مقاتل، وقال ابن مسعود ﷺ: النصارى، وقال مجاهد: جميع الكفار[6]؛ فإنهم يئسوا من ثواب الله في الآخرة وأن يُبعثوا، كما يئس الكفار الأحياء من أمواتهم الذين هم في القبور أن

(1) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (523/13).
(2) مفاتيح الغيب، للرازي، (522/29).
(3) تفسير التستري، 167.
(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (101/8).
(5) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (161/5)، الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، (7433/11).
(6) النكت والعيون، للماوردي، (526/5).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

يرجعوا إليهم رواه ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة والضحاك، وقيل: قد يئسوا من الآخرة أن يرحمهم الله فيها ويغفر لهم، كما يئس الكفار الذين هم أصحاب قبور قد ماتوا وصاروا إلى القبور من رحمة الله وعفوه عنهم في الآخرة، لأنهم قد أيقنوا بعذاب الله لهم رواه مجاهد وعكرمة وابن زيد[1] .

ورجح الطبري قولُ مَنْ قال: قد يئِس هؤلاء الذين غضِب اللَّهُ عليهم مِن اليهودِ، من ثوابِ اللَّهِ لهم في الآخرةِ وكرامتِه؛ لكفرِهم وتكذيبِهم رسولَه محمدًا ﷺ على علمٍ منهم بأنه للَّهِ نبيٌّ، كما يئِس الكفارُ منهم الذين مضَوْا قبلَهم فهلَكوا، فصاروا أصحابَ القبورِ، وهم على مثلِ الذي هؤلاء عليه، من تكذيبِهم عيسى صلواتُ اللَّهِ عليه، وغيرَه مِن الرسلِ من ثوابِ اللَّهِ وكرامتِه إياهم؛ وذلك لأن الأمواتَ قد يئِسوا مِن رجوعِهم إلى الدنيا، أو أن يُبْعَثوا قبلَ قيامِ الساعةِ المؤمنون والكفارُ، فلا وجهَ لأن يُخَصَّ بذلك الخبرُ عن الكفارِ، وقد شَرِكهم في الإياس من ذلك المؤمنون.

المطلب الثاني: الهدايات القرآنية في النداء الثالث وأثرها في التربية الإيمانية.

أبرز النداء الأخير للمؤمنين في آخر السورة عدة أمور تربوية للمؤمنين توقظ فيهم الضمير وتعيدهم إلى القوة الحقيقية في التمسك بهذا الدين القويم حيث كشفت لهم أمور منها:

أولاً: اليهود كذبت محمدًا ﷺ وهم يعرفون أنه رسول الله، وأنهم أفسدوا آخرتهم بتكذيبهم إياه، فهم يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور، والتقييد بهذا القيد ظاهر؛ لأنهم إذا ماتوا على كفرهم كان العلم بخذلانهم وعدم حظهم في الآخرة قطعيًا [2].

ثانيًا: النهي عن موالاة الكفار وكل مغضوب عليه، وأن الكفار آيسون من الآخرة فلا حظ لهم فيها، وأنهم آيسون من الموتى لإنكارهم البعث، بخلاف المؤمنين فإنهم يرجون التلاقي في الآخرة [3] ، فالآية نهت عن موالاة أعداء الله بأبلغ أسلوب، وأحكم بيان حيث وصفت هؤلاء القوم بأنهم قد أحاط بهم غضب الله تعالى بسبب فُسُوقِهِم عن أمره، وإعراضهم عن طاعته، وإنكارهم للدار الآخرة وما فيها من جزاء[4].

ثالثًا: المؤمن الصالح يُبشر بالجنة والنعيم، والكافر إذا دخل القبر تبشره الملائكة بالنار، فييأس من كل خير[5] ؛ لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ، عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[6].

رابعًا: رد العجز على الصدر من حيث المعنى فختم السورة بما افتتح بها؛ تأكيدًا لترك موالاة الكفار والتنفير من توليهم وإلقاء المودة إليهم[7] ، فقوله تعالى: {لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم}

(1) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، (602/22-605).
(2) مفاتيح الغيب، للرازي، (525/29).
(3) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، للطوفي، 638.
(4) التفسير الوسيط، لمحمد طنطاوي، (384/14).
(5) التيسير في التفسير، لأبي حفص النسفي، (401/14).
(6) أخرجه البخاري في صحيحه، ح 1313، كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي، (464/1).
(7) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان، (10/ 161).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

[الممتحنة :13].

هم جميع طوائف الكفر، وقيل: اليهود خاصة وقيل: المنافقون خاصة، وقيل: اليهود والنصارى، والأول أوْلى، لأن جميع طوائف الكفر تتصف بأن الله سبحانه غضب عليها، فالآية تؤكد النهي عن عدم موالاتهم والتنفير منهم(1) .

خامسًا: الآية الكريمة عظة وذكرى لحاطب بن أبى بلتعة ومن نحا نحوه ممن يفضلون توثيق الصلات الدنيوية على مصلحة الدعوة الدينية، ويجعلون شؤون الدنيا مقدمة على شؤون الدين(2) .

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الشامة الكرام.

وبعد: فقد خلص هذا البحث إلى عدة نتائج وهي:

أولاً: ساقت سورة الممتحنة ألوانًا من التربية الإيمانية التي تغرس في نفوس المؤمنين العقيدة الصحيحة وتجعلهم يقدمونها على كل شيء، فهي أساس التمايز البشري.

ثانيًا: تعددت الهدايات القرآنية للنداءات الثلاثة، وظهر جليًّا تأكيدها على تربية المؤمنين على عقيدة الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والبراء من الشرك وأهله، والمنافقين على تعدد مللهم ونحلهم.

ثالثًا: عناية الله بعباده المؤمنين وتربيتهم وإرشادهم وتوجيههم، وتضافر نداءات السورة الثلاثة في غرس العقيدة السليمة، وإبعادهم عن الشرك وأهله.

رابعًا: الترابط القوي بين محور السورة ونداءاتها الثلاثة التي جعلت العقيدة هي الأساس الذي ترتكز عليه كل علاقة، والمتأمل في مقاطعها سوف يرى بوضوح كيف تكون العقيدة قيمةً وميزانًا لكل ولاء أو رابطة، فقيم أهل الأرض كلها من قرابة زوجية وقبيلة وجنس لا اعتبار لها إلا بحسب قربها وبعدها من هذا الميزان.

خامسًا: خطر التهاون في قضية الولاء والبراء، وأثر ذلك في انسلاخ المؤمن من إيمانه، ولهذا فهي أوثق عرى الإيمان وأشده، وهي ركيزة إيمانية قلبية لابد أن تترجم إلى قول وعمل.

وأخيرًا أوصي الباحثين والباحثات بالعناية بالدراسات القرآنية التي تبرز هدايات القرآن الكريم ومجالها واسع في كتاب الله تعالى سواء ما يتعلق بسورة، أو مجموعة آيات يربطها موضوع أو قضية معينة؛ لما لها من أثر قوي في الفهم العميق للقرآن الكريم، ومعالجة القضايا المعاصرة، والارتقاء بحياة الأفراد والمجتمعات من خلال تأثيرها في الجانب الأخلاقي والإيماني. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) فتح البيان في مقاصد القرآن، لصديق خان، (93/14).
(2) تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، (77/28).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن مصطفى العمادي، ط: د، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، س: د).
2. الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي، تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، ط: 1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1426ه).
3. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، ط: د، (بيروت: دار الفكر للطباعة، 1415هـ).
4. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية،1413هـ).
5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، ط: د، (القاهرة: إحياء التراث الإسلامي،1416هـ).
6. التحرير والتنوير، محمد بن الطاهر بن عاشور، ط: د، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984م).
7. تفسير الإمام الشافعي، لمحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي، تحقيق: أحمد مصطفى الفران، ط1، (المملكة العربية السعودية: دار التدمرية، 1427هـ).
8. التفسير البسيط، علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: فاضل صالح عبد الله الشهري، ط: د (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 1430هـ).
9. تفسير التستري، سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري، تحقيق: محم باسل عيون السود، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية،1423هـ).
10. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي محمد السلامة، ط1، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ).
11. تفسير القرآن العظيم، علي بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي، تحقيق وتعليق: موسى علي، وأشرف القصاص، ط1، (ب: د، دار النشر للجامعات، 1430هـ).
12. تفسير القرآن، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ط1، (بيروت: دار ابن الحزم، 1416ه).
13. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط1، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ).
14. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، إشراف: مصطفى مسلم، ط1، (الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة، 1431هـ).
15. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط: 1، (القاهرة: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع،1997م).
16. تفسير مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، ط:1، (بيروت: دار إحياء التراث، 1423هـ).
17. التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي،

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

1405هـ).
18. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي، تحقيق: ماهر أديب حبوش، ط1، (تركيا: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، 1440هـ).
19. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط1، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ).
20. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، ط1، (لبنان: مؤسسة الرسالة، 1427هـ).
21. جمال القُرّاء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي علم الدين السخاوي، تحقيق: د. مروان العطيَّة، ود. محسن خرابة، ط1، (بيروت: دار المأمون للتراث، 1418هـ).
22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي البغدادي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية،1415هـ).
23. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ط1، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ).
24. الصحاح تاج العربية وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط:4، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ).
25. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط5، (دمشق: دار ابن كثير،1414هـ).
26. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، ط: د، (ب: د، دار ومكتبة الهلال، س: د).
27. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط1، (مصر: المكتبة السلفية، 1380ه).
28. فتح البيان في مقاصد القرآن، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، ط: د، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1412هـ).
29. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل الدمشقي، تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: محمد سعد رمضان، ومحمد المتولي الدسوقي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ).
30. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: الرحالة الفاروق، والسيد عبد العال السيد إبراهيم، وعبد الله إبراهيم الأنصاري، ومحمد الشافعي الصادق العناني، ط2، (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ).
31. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي، تقديم وتحقيق وتعليق وتخريج الأحاديث: عبد السميع محمد أحمد حسنين، ط1، (الرياض: مكتبة المعارف، 1408هـ).
32. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، ط4، (ب: د، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ).
33. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ).
34. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ط:2، (بيروت: دار

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.53.2026.793
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (53) - September 2026
العدد (53) - سبتمبر 2026

صادر، 1995م).
35. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد الرازي بن ضياء الدين عمر، ط1، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1401هـ).
36. موسوعة الملل والأديان، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي عبد القادر السقاف، ط: د، (ب: د، الناشر موقع الدرر السنية، 1433هـ).
37. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع حماد الجهني، ط4، (ب: د ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ).
38. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ط1، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1404هـ).
39. النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: د، (بيروت: دار الكتب العلمية، س: د).
40. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الاندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف: الشاهد البوشيخي، ط 1، (الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة ،1429ه).